إلى بابا الفاتيكان

وكلّ أتباع المَسيح الغربيّين..

obeikandl.com

ⓒ مكتبة العبيكان، ١٤٢٥هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

المركز العالمي للاستشارات الإستراتيجية

إلى بابا الفاتيكان وكل أتباع المسيح الغربيين. /المركز العالمي للاستشارات الإستراتيجية. - الرياض، ١٤٢٥هـ.

٧٧ ص؛ ١٤X٢١سم

ردمك: ٩-٥٧٢-٤٠-٩٩٦٠

١- اليهودية ٢- المسيحية أ - العنوان

ديوي ٢٩٦ ١٤٢٥/١١٤١

ردمك: ٩-٥٧٢-٤٠-٩٩٦٠ رقم الإيداع: ١٤٢٥/١١٤١

الطبعة الثانية

١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م

توزيع

مكتبة العبيكان

الرياض - العليا - طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة

ص.ب ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

هاتف ٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٦٥٠١٢٩

obeikandl.com

إلى بابا الفاتيكان

وكلّ أتباع المَسيح الغربيّين..

الأفعى في جُحْرِكم... الأفعى في جِحْرِكم...

المركز العالمي للاستشارات الإستراتيجية

obeikandl.com

obeikandl.com

أيها الحبر الأكبر، بابا الفاتيكان..

في معرض تعليقه على رسالة البابا بولس السادس «ECCLESIAM SUAM» أشار رئيس رهبنة «اليسوعيين» آروب إلى أن: بولس السادس عدّد في الرسالة ثلاثة مواقف (تيارات) ممكنة للكنيسة في ما يخصّ العالم:

١ ـ موقف «الجيتو» الهارب إلى عالمه الخاص والمنكفئ على ذاته.

٢ ـ موقف التحريم والاقتراب من العالم فقط بهدف إدانته.

٣ ـ موقف الحوار، وهو الموقف الذي يرى البابا أنه يشكّل المنطلق المعبِّر أفضل تعبير عن العلاقة بين الكنسية والعالم.

وانطلاقاً من فكرة الحوار هذه، والتي هي متبنّى الكنسية في ظلّ التسليم بالتباين والتعدّد الديني والطائفي في العالم، رأى المركز العالمي للاستشارات الإستراتيجية أن يقدّم هذه المذكّرة..

أيّها الحبر الأكبر في روما...

تدركون ولا شك ما يعتقده اليهود دينياً تجاه إمارة روما التي يدعونها مملكة إيسو، ومملكة الإيدوميين، ومملكة الغرور، والمملكة الشرّيرة، وروما العاقّة، التي يجبُ إبادتها، لأنه حينما تفنى روما الفاسدة، سيتحقق الخلاص والحرية لـ «شعب الله المختار».

وقد كتب الرابيّ دافيد كيمشي في أوباديام Obadiam ما يلي:

«ما تنبّأه أنبياؤنا عن دمار إيدوم في الأيام الأخيرة، يعنون به روما، كما يشرح «إزحيا» (Ch, 1, 34): تعالي قريباً، أيتها الشعوب لتسمعي.. لأنه حين تتحطم روما، سوف تستعيد

إسرائيل الحياة». والمعنى نفسه يقوله الرابي إبراهام في كتابه (تسيرور هامّور) (Tseror Hammor)، المقطع الخاص بشوفتيم (Shoftim): «فور سقوط روما، سوف نستعيد الحياة».

R. David Kimchi scribit diserte in Obadiam [2]):

מה שאמרו הנביאים בחרבן ארום באחרית הימים על רומי אמרו כמו שפי׳ בישעיה בפרשת קרבו גוים לשמוע כי כשתחרב רומי תהיה גאלת ישראל	Quidquid dixerunt Prophetae de vastatione Edom in ultimis diebus, id de Roma intellexerunt, ut explicavi in Iesaia in versu «Accedite gentes ad audiendum» [3]). Etenim, quando vastabitur Roma, erit redemptio Israelitarum.

أيها الحبر الأكبر...

أتباع المسيح عليه السلام من الغربيين...

إن روما هُنا تعني رمزاً دينياً هو رمز المسيحية، لذلك يرى اليهود أن رمزهم الديني لا يمكن أن يهيمن إلا إذا سقط رمز المسيحية في روما... ولقد قامت فكرة اليهود لضرب

obeikandi.com

المسيحية على مبدأ خطير وهو فرض واقع الصمت المسيحي أمام المشروع اليهودي، لذلك دأب اليهود على تصفية أي صوت يزعجهم ببيان خطرهم المستهدف للديانة المسيحية ولهياكلها وتمثيلياتها الدينية في الغرب، انطلاقاً من إلصاق التهمة الرهيبة: (معاداة السامية)، والتي تعني إهدار دم الآخر، وماله... و... و... وقد حدث هذا للكثير من رجال الدين والفكر المسيحيين الذين أرادوا فضح الاستهداف اليهودي للمسيحية، ولعل أبرز مثال وشاهد على ذلك الأب «آي. بي. برانايتس»، الذي صمد بشجاعة، وأصدر كتابه «فضْح التلمود» وما فيه من الكلمات النابية في حق المسيح عليه السلام وأمه، ومن الاستحلال لدماء وأموال وأعراض المسيحيين، وقد فعل الأب «برانايتس» ذلك رغم تحذيرات أصدقائه ومقرّبين له من كون ذلك سيشكّل خطراً عليه من طرف اليهود الذين لن يتركوه وشأنه، لأن مطلوبهم منه ومن الجميع هو الصمت وعدم الإزعاج.

لقد كتب الأب «برانايتس» في خاتمة كتابه «فضح

التلمود» الذي طُبع باللاتينية والعبرية في ١٣ نيسان ١٨٩١م بالمطبعة الأكاديمية الإمبراطورية للعلوم بمدينة بطرسبورغ (لينينغراد) يقول:

«أيها القارئ الكريم:

في هذا الكتيب استشهدتُ فقط بقدرٍ ضئيل جداً مما في الكتب التلمودية التي تُشير إلى المسيحيين وتتحدث عنهم، وقد حذفتُ، للإيجاز، ورحمة بروحك الحساسة، الكثير الذي كنت أستطيع تضمينه هذا الكتيب، مع ذلك فإنّ هذه النصوص المستقاة من «التلمود» التي يضمها هذا الكتيب، ستكون كافية للبرهنة على زيف روايات اليهود عندما يدّعون أن لا شيء في «التلمود» يُعلّم بغض المسيحيين وعداوتهم.

وإذا كانت ستثيرك، عزيزي القارئ، دراسة التجديفات الرهيبة التي يشتمل عليها هذا الكتيب، فلا تنفّس عن غضبك هذا بلومي، فأنا لم أقل في البداية بأنني سأعرض أو سأنطلق إلى رواية أي شيء سارّ لطيف، لكني أردت فقط أن

أضع بين يديك ما الذي يعلّمه «التلمود» حقاً عن المسيحيين. ولا أعتقد أن بإمكاني أن أفعل ذلك بطريقة ملائمة أكثر من هذه.

مع هذا، فإنني أدرك أنه بما أن الحقيقة لا تُرضي الجميع، فثمة كثيرون سيصبحون أعدائي، لأنني صمدتُ إلى هذا الحد شاهداً على الحقيقة. وقد نُبّهت إلى هذا الأمر وذكّرتُ به، عن طريق قوانين «التلمود» نفسه، التي تهدد «الخونة» بالموت. بل إنني حُذّرتُ من أولئك الذين خبروا نشاطات اليهود إزاء الذين يعرفون الأمور غير المرضية عن اليهودية. ولقد تنبأ الجميع بأنني سوف أموت بأيدي اليهود أنفسهم. وبغية الحيلولة دون انطلاقي قُدُماً في سبيل تحقيق عملي هذا، توسّلَ إلي فريق بأن أتذكّر مصير البروفسور تشاريني، الذي اغتيل على حين غرة، بعدما أخذ على عاتقه ترجمة «التلمود» إلى العامية، وذكّرني فريق ثان بمصير الراهب ديداكوس في فيلنا، المتحوّل عن اليهودية، الذي صرعوه بوحشية، وبمصائر آخرين لقوا من الاضطهاد أقسى ضروبه لإفشائهم أسرار الديانة اليهودية. حتى إن فريقاً ثالثاً حذّرني من خطر أولئك

القريبين مني. وقد سمعتُ مئات المرات التحذير التالي باللغة البولونية:

«لكن اليهود سيقتلونك».

إن الكتيب الذي بين يديك هو خير برهان على أنني لم أبال بتحذيرات أصدقائي هذه. إنني أعتقد أنه ليس من الإنصاف أن أبقى صامتاً للحفاظ على سلامتي الشخصية، بينما الصراع محتدم بين معسكري «الساميين» و«المعادين للسامية»، كلاهما يدّعي أنه يعمل من أجل الحقيقة، فيما أعرف أنا أن الحقيقة لا يمكن العثور عليها عند أي من المعسكرين..

ومهما يصيبني مما قلت، فسأتحمله بكل سرور... بل إنني مستعد للتضحية بحياتي - «حتى أصمد شاهداً على الحقيقة»[1].

فما الذي حدث للأب برانايتس؟

١ - فضح التلمود (تعاليم الحاخامين السرية) للأب آي. بي. برانايتس. ص ١٥٣ - ١٥٤ - ١٥٥. إعداد زهدي الفاتح. دار النفائس.

هل صدق توقّعُه وتوقُّعُ محذّريه فعلاً؟

الحقيقة أن الآلة المنتظمة لا تعرف الاستثناء ولا الانتقاء... لذلك وبعد سنوات طويلة كتب (ي. إن. سانشوراي) مترجم الكتيب من اللاتينية إلى الإنجليزية يقول تعقيباً على هذه الخاتمة التي كتبها الأب برانايتس:

«المهم المحزن أن نعيد إلى الأذهان ملاحظة ما ذكر أعلاه، ونحن نقول أن الأب برانايتس لقي حتفه فعلاً، كما تنبأ بذلك، على أيدي أعدائه اليهود إبّان الثورة البلشفية سنة ١٩١٧ في روسيا»[٢].

فهل استطاعت الآلة اليهودية قهر المسيحيين في بلدانهم، ليتسنى لها المتاجرة بصَمْتِهِم بعد ذَلِك؟!!

إن العلمانية الغربية هي وجه السياسة والاقتصاد والعسكرية في الغرب الرأسمالي، وليس لهذه العلمانية مشكلة مع اليهود، لأنها تلتقي معهم حول عقيدة المصلحة

٢ ـ المصدر السابق ص ١٥٥.

والنفوذ، وتتاقطع معهم في اعتقاد تغييب الكنيسة عن الصراع العالمي الكبير.. ولأن الكنيسة لا يمكنها استعمال المادة الطاغية للهيمنة على الشعوب والدول ورسم خريطة الواقع العالمي المحتكمة إلى القوة، فإن العلمانية الغربية المبنية على مبدأ الهيمنة والقوة وجدت في الفكر الديني والسياسي اليهودي ما يناسبها.

أيها الحبر الأكبر...

وهُنا حدث التزاوج، وصارت الكنيسة ضحية الاثنين.. العلمانية والصهيونية.. وبدون الاستناد إلى هذه الفكرة التحليلية لا يمكن فهم أسرارِ التركيبة السياسية والاقتصادية الغربية. ولأن الكنيسة قد بقيت الحلقة الأضعف فقد تعرضت للضغط من طرف اليهود باسم الدولة (العلمانية)، أمام صمت العلمانية طبعاً.. واليهود لا يعتبرون الصمت صمتاً، بل يستنطقونه ويستعملونه لصالحهم، تماماً كما يستعمل والد البنت صمتها القهري في تزويجها القسري بحجة أن

الصمت علامة الرضا، رغم الفرق بين صمت البنت المكرَهة وكلام الوليّ المكرِه..

أيها الحبر الأكبر...

للقس المسيحي «مايك إيفانز» في الولايات المتحدة برنامج استعراضي مرئي، اسمه «إسرائيل، مفتاح أمريكا للبقاء» (ISRAEL: America's key to survival) وقد نشر في كانون الأول/ ديسمبر ١٩٨٣ إعلاناً في صفحة كاملة في جريدة نيويورك تايمز لحساب لجنة العمل السياسي الوطنية، جاء فيه: «إن بقاء إسرائيل حيوي لبقائنا، وإن الإيمان بإسرائيل يُعزز موقف الولايات المتحدة».

وهنا يظهر جلياً التقاطع المصيري بين العلمانية الغربية التي يتورط القس إيفانز في خدمتها بوجهه الديني وبتوريطه للمسيحية، وبين الصهيونية التلمودية..

ولعل هذا التلاقي بين العلمانية الغربية والدين التلمودي يظهر جلياً في هذا المثال الذي سنسوقه، إذ منذ مدة أنتج

مايك إيفانز، فيلماً تلفزيونياً أسماه (القدس. دي. سي) (JerusaLem, D. C.) ويعني ذلك: «القدس، عاصمة داود، مستخدماً حرفي (دي. سي) أي عاصمة داود (David's capital)، لعلمه أن الحرفين المذكورين يرتبطان عند الأمريكيين بـ (District of colombia) أي (مقاطعة كولومبيا) التي في واشنطن العاصمة، ليرتبط المعنيان بذلك، ولتكون القدس هي عاصمة إسرائيل مثلما أن واشنطن هي عاصمة الولايات المتحدة الأمريكية (دي. سي) (David's capital) و(دي. سي) (District of colombia) ويحث القس إيفانز مسيحيي الغرب على التبرع بـ (٢٥) دولاراً كحد أدنى لدعم إسرائيل، ويعدهم أنه سيبعث إليهم بشيء نادر يُدخل السرور إلى قلوبهم، مقابل تبرّعهم، ويقول عن ذلك: «أود أن أبعث إليكم بأهم شريط نبوئي أرسلته إلى أي إنسان في حياتي. إنه شريط نادر لآخر لقاء لي مع مناحيم بيغن رئيس وزراء إسرائيل. لن أنسى أبداً ذلك المنظر المؤثّر حينما شاهدتُ وآخرين الدموع المنسابة على وجه بيغن المتعب، حينما كنا نتقاسم حب الله معه، ونُعْلمهُ أن

المسيحيين في أمريكا يُصلّون من أجله، وأن المسيحيين الحقيقيين مهتمون به وبإسرائيل».

أيها الحبر الأكبر...

وفي الغرب اليوم سواء الولايات المتحدة الأمريكية أو أوروبا جمعيات مسيحية قامت وتكونت أساساً لخدمة الصهيونية والمشروع اليهودي العالمي الخطير.

ومن ذلك:

١ - السفارة المسيحية الدولية القدس (international christian embassy - jerusalem)، وهي المنظمة التي تم إعلان تأسيسها في ٣٠ أيلول/ سبتمبر ١٩٨٠ في القسم الغربي من مدينة القدس المحتلة وبحضور أكثر من ألف رجل ديني مسيحي يمثلون ٣٣ دولة، وقد اختير لرئاستها رجل الدين الهولندي (جان فان دير هوفين) (Jan van der Hoeven) وللمنظمة فروع في أوروبا الغربية.

ومن هذه المنظمات أيضاً:

٢- مؤتمر القيادة المسيحية الوطني لأجل إسرائيل (the national christian leadership conference for israel)، والذي شُكّل عام ١٩٨٠، ومنها:

٣- منظمة (مسيحيون متّحدون من أجل إسرائيل) (christian united for israel) التي تأسست في تموز/ يوليو ١٩٧٥، وهي المنظمة التي تولى تأسيسها القس الكاثوليكي الأصولي ديفيد لويس في أمريكا.

أيها الحبر الأكبر...

إن الحركة الأصولية المسيحية ليست في الحقيقة حركة انبعاثية دينية مسيحية، بقدر ما هي الوجه الديني المسيحي الجديد للعقيدة اليهودية، وذلك يعني أن الضحية الأولى في هذا التشكل الجديد (للصهيونية بوجه مسيحي) هو الكنيسة الكاثوليكية.

ونحن نذكر كما يذكر الكثيرون أنه حين أُعيدت العلاقات الدبلوماسية الأمريكية مع الفاتيكان في كانون الثاني/ يناير ١٩٨٤م، تحركت حملة انتقاد واسعة مِن قِبَل جماعات الضغط البروتستانتية الأصولية الإنجيلية، ورفعت أربع منظمات بروتستانتية دعوى قضائية ضد الحكومة الأمريكية بتهمة إقامتها لهذه العلاقة مع الفاتيكان وإرسالها سفيراً أمريكا مقيما لديه.

ومن بين هذه الجماعات الدينية، «كنيسة المعمدانيين»، و«كنسية الإخوان»، و«المؤتمر الوطني للكنيسة المعمدانية السوداء التقدمية»، و«الرابطة القومية للإنجيليين».

أيها الحبر الأكبر...

وقد نجحت الصهيونية عبر استخدامها لقناع الأصولية المسيحية أن تصادر مظاهر الديانة المسيحية في كثير من الدول الغربية، فمثلاً في الولايات المتحدة الأمريكية التي يدين ٩٥٪ من سكانها بالمسيحية، يقف اليهود ضد إذاعة شعائر الإحتفال بأعياد الميلاد،

ويعارضون الصلاة المسيحية في المدارس، بينما يفرضون التعاليم اليهودية على أبنائهم، ويقيمون صلواتهم في مدارسهم.

بل إن اليهود قد نجحوا في تغيير أسماء الأعياد المسيحية فحوّلوا (إجازة عيد الميلاد) إلى (إجازة الشتاء)، و(إجازة عيد الفصح) إلى (إجازة الربيع)، وهو ما دعا أحد الصحفيين المسيحيين وهو جورج ويل (G. will) إلى كتابة مقال عنوانه: «لا تسرقوا عيد الميلاد منّا» نشر في النيوزويك (١٧ ديسمبر ١٩٨٤)، كما اعترض اليهود على قرار (مصلحة الحدائق الوطنية) بتزيين الحدائق بمناظر لوحات تمثّل العذراء، ونماذج للمذود الذي وُلد فيه المسيح، أثناء الاحتفال بأعياد الميلاد..

وقد قال مدير «الكونغرس اليهودي الأمريكي» في واشنطن «إن وجود زينة ومناظر للمذود، وميلاد المسيح في الأماكن العامة، يُشعر اليهود بأنهم غرباء في وطنهم». وقد وصل الأمر إلى أن أقدم اليهود في احتفالات أعياد

الميلاد في كانون الأول/ ديسمبر ١٩٨٤ في الولايات المتحدة على الاعتراض على السماح للمسيحيين بإقامة زينة للإحتفال في حديقة (لافاييت) أمام البيت الأبيض، رغم أن اليهود كانوا على مدى السنوات الخمس السابقة لذلك التاريخ يقيمون فيها (منارة الزينة) في عيدهم (هانوكاه) أو عيد الأنوار.

أيها الحبر الأكبر...

ويأتي هذا الاعتراض اليهودي رغم أن الولايات المتحدة هي البلد الأكثر تديناً في العالم الغربي بعد إيرلندا، وبحسب استقصاءات معهد (غالوب) لعام ١٩٧٧م، فإن أكثر من ٩٤ بالمائة من سكان الولايات المتحدة الأمريكية يؤمنون بالله. وإن ٧١٪ من سكانها أيضاً يؤمنون بالبعث بعد الموت، وتأتي بعدها كندا بنسبة ٥٤٪، ثم فرنسا وألمانيا الغربية والدول الإسكندنافية[٣].

٣ ـ البعد الديني في السياسة الأمريكية. د. يوسف الحسن ص ١٥٨.

أيها الحبر الأكبر...

غير أن هذه التكتلات التي صنعها اليهود في البلاد الغربية تحت أسماء وأقنعة مسيحية، هي في الحقيقة تكتّلات نخبوية، لا تعبّر أبداً عن الشارع الغربي الذي نؤمن أنه ضحية مؤامرة، تماماً كما أن ديانته المسيحية ضحية أيضاً..

وقد أظهر استطلاع للرأي أُجري في شهر سبتمبر من سنة ٢٠٠٢م، نشرته واحدة من أهم منظمات الضغط الصهيونية في الولايات المتحدة تحمل اسم «عصبة مقاومة التشويه» (Anti - sefamation League - ADL).

أن عدداً كبيراً من النمساويين والإيطاليين والهولنديين والسويسريين والأسبان يتقاسمون مشاعر علنية مكشوفة في كراهية اليهود، ـ معاداة السامية، كما أسماها الاستطلاع ـ وكشف الاستطلاع أن ما معدله ٢١٪ من الأشخاص ممن خضعوا للاستجواب في البلدان الخمس هذه «يتقاسمون مشاعر قوية في كراهية اليهود»، حيث

تصل النسبة إلى أقصاها في أسبانيا (٣٤٪)، وأدناها في هولندا (٧٪) و(٢٣٪ في إيطاليا، و٢٢٪ في سويسرا، و١٩٪ في النمسا).

ورداً على سؤال طُرح على الأشخاص الذين استطلعت آراؤهم عما إذا كانوا يعتبرون اليهود في بلدانهم أكثر ولاء لإسرائيل من الولاء لبلدانهم الأصلية، كان معدل الإجابة بـ «نعم» بنسبة ٥٦٪، وقد وصلت النسبة إلى أقصاها في أسبانيا (٧٢٪) وأدناها في هولندا (٤٨٪) و(٥٨٪ في إيطاليا، و٥٤٪ في النمسا، و٤٩٪ في سويسرا.

واعتبر ما معدله ٤٠٪ بأن «اليهود يتمتعون بنفوذ واسع في السوق المالية الدولية» (٧١٪ في أسبانيا). وأن ما معدله ٤٩٪ اعتبروا بأن «اليهود يستخدمون المحرقة النازية - هولوكوست - بإفراط لتحقيق مآربهم». (٥٧٪ في أسبانيا و٥٦٪ في النمسا و٥٢٪ في سويسرا و٤٣٪ في إيطاليا و٣٥٪ في هولندا).

وقد أجرت المنظمة هذه الدراسة للفترة من ٩ إلى ٢٩ سبتمبر ٢٠٠٢ تمهيداً لعقد مؤتمر لها حول كراهية اليهود (معاداة السامية) في أكتوبر ٢٠٠٢ في مانهاتن بنيويورك لمدة يومين. وقد تم استقصاء الأشخاص بلغتهم الأم، وشمل ٢٥٠٠ شخص بواقع ٥٠٠ شخص لكل دولة. وطبقاً للتحليل الذي قدمته المنظمة فإن هامش الخطإ فيه بحدود ٤,٣٪ تقريباً.

إن هذه الكراهية المنتشرة في أوروبا، يجب أن تُفَعَّلَ وتُنَظّم في وجه المشروع اليهودي الخطير..

أيها الحبر الأكبر...

أيها المسيحيون الغربيون..

ويصيب المرءَ العجبُ حين يرى الدين في الغرب هو آخر الاهتمامات، وأن الولاء الديني منعدم أمام الولاءات المصلحية السياسية والاقتصادية والأمنية، وإلا فما معنى أن تحاصر إسرائيل كنيسة المهد، وأن تنتهك حرمتها الدينية رغم كونها

تمثل منطلق الدعوة المسيحية عالمياً، ورغم ذلك لا نجد من المسيحيين الغربيين ولو استنكاراً.

أفيحتكم المسيحيون الغربيون في علاقتهم مع اليهود إلى الواقع السياسي متجاوزين الواقع الديني؟!

دعونا إذن نذكّركم بقطرة من بحر مما يراه ويقوله اليهود في المسيحية ورموزها وأتباعها.

أيها الحبر الأكبر...

أيها المسيحيون الغربيون..

يقول إسرائيل شاحاك في كتابه «الديانة اليهودية وموقفها من غير اليهود»:

«ينبغي الإقرار من البداية أن التلمود والأدب التلمودي بصرف النظر من الطيف العام المعادي للأغيار الذي يسري فيهما، يحتوي على مقاطع معادية جداً ووصايا موجهة أساساً ضد المسيحية. على سبيل المثال، إضافة إلى

الاتهامات الجنسية البذيئة ضد يسوع، ينصّ التلمود أن عقوبة يسوع في الجحيم هي إغراقه في غائط يغلي ـ وهي عبارة لا تجعل التلمود مقبولاً من المسيحيين المؤمنين ـ كما يمكن التذكير بالوصية التي يؤمر اليهود بموجبها بإحراق أي نسخة من الإنجيل، علانية إذا أمكن، تقع بين أيديهم (هذه الوصية ليست موجودة في الوقت الراهن وحسب، بل وتمارس أيضاً. ففي الثالث والعشرين من مارس ١٩٨٠، أحرقت مئات من نسخ الإنجيل علانية وبصورة احتفالية في القدس تحت رعاية «ياد لعاخيم»، وهي منظمة دينية يهودية تتلقى المعونات المالية من وزارة الشؤون الدينية الإسرائيلية».

(مهما يكن الأمر، بدأ هجوم قوي الأركان في عديد من الجوانب، على اليهودية التلمودية في أوروبا منذ القرن الثالث عشر. ونحن لا نشير هنا إلى افتراءات جاهلة مثل تهمة الدم التي روجها الرهبان الجهلة في مدن المقاطعات البعيدة، بل إلى مناظرات جدية وقعت أمام أفضل الجامعات الأوروبية في تلك الأثناء، وجرت عموماً بأكبر

قدر ممكن من الموضوعية تسمح به ظروف القرون الوسطى).

ماذا كان الرد اليهودي؟ أو بالأحرى الرد الحاخامي؟ كان أبسط الردود هو السلاح القديم للرشوة ورتق الثغرات. وقد كان من الممكن في معظم البلدان الأوروبية، في معظم الوقت، تسوية أي شيء بالرشوة. ولم تكن هذه القاعدة مصيبة في أي مكان أكثر مما كانت عليه في روما باباوات عصر النهضة. إن طبعة Editio princeps الكاملة للشرائع التلمودية ـ مشناه توراه التي وضعها موسى بن ميمون ـ لا تطفح بأكثر التعاليم عدوانية تجاه جميع الأغيار وحسب، بل تشتمل على تهجمات صريحة على المسيحية ويسوع أيضاً، الذي يضيف الكاتب كلما ذكر اسمه: أهلك الله الاسم الشرير. هذه الطبعة نشرت كاملة غير محذوفة في روما عام ١٤٨٠ في عهد سيكستوس الرابع، وهو بابا نشط جداً من ناحية سياسية ولديه حاجة ملحة ودائمة للمال (قبل ذلك بسنوات قليلة نشر كتاب «الأتان الذهبي» الذي وضعه أبوليوس دون حذف التهجم العنيف على المسيحية، في

روما) كما كان أنبابا ألكسندر بورجيا ليبراليا جداً بهذا الصدد أيضاً»[٤].

وفي كتاب «تولدوث جيشو»، الذي هو مرجع يهودي هام جاء ما يلي:

«وقال يسوع: ألم يتنبأ سلفيّ ازاحيا وداوود عني؟ قال الرب لي: أنت ابني، اليوم أنجبتك... الخ. وبطريقة مماثلة في مكان آخر: قال الرب لسيدي، أجلس إلى يميني. الآن، أنا أصعد إلى أبي الذي في السماء وسأجلس إلى يمينه، وهذا ما ستراه بأم عينيك. لكنك، يا يوداس، لن تبلغ أبداً ذلك المكان السامي. ثم لفظَ يسوع الاسم العظيم للإله «IHVH»، واستمر يفعل ذلك حتى هبت رياح رفعته بين الأرض والسماء. ولفظَ يوداس أيضاً اسم الله، وبطريقة مماثلة رفعته الرياح... وبهذا عامَ الاثنان حول الهواء وسط إنذهال المتفرجين. حينئذٍ، بادر يوداس إلى ترديد لفظة الاسم الإلهي، ممسكاً بيسوع وهو يدفع به

٤ ـ الديانة اليهودية وموقفها من غير اليهود. إسرائيل شاحاك. ت: حسن خضر ص ٢٨ ـ ٣٠.

إلى الأرض. لكن يسوع حاول بدوره دفع يوداس، فنشب بينهما قتال متواصل. وعندما تأكد يوداس أنه لن يفوز في النهاية ضد أعمال يسوع، بالَ عليه، وهكذا أصبحا معاً وجودا نجسا، فسقطا على الأرض، ولم يعد بإمكانهما التلفّظ بالاسم الإلهي من جديد، إلى أن يغسلا نفسيهما».

وفي كرّاس سانهيدرين (١٠٧١) نقرأ:

«قال مار Mar: ضلّل يسوع، وأفسد إسرائيل وهدمها».

ويسوع عند اليهود ليس ضالاً فقط، بل ومدفون في جهنم، فقد جاء في كتاب «زوهار» III (٢٨٢)، أن يسوع مات كبهيمة ودفن في كومة قذر «... حيث تطرح الكلاب والحمير النافقة، وحيث أبناء إيسو (المسيحيون) وأبناء إسماعيل (الأتراك)، بالإضافة إلى المسيح ومحمد غير المختونين والنجسين، كالكلاب النافقة... هؤلاء جميعاً مدفونون معاً..».

أما مؤلف «نيزّاشون Nizzachon» فيرسم لوحة كريهة لعدم التزام المسيحيين ولا المسيح نفسه، بما يدعون أنه تعاليم، يقول:

«قانون المسيحيين المكتوب هو: إذا ضربك يهودي على أحد خديك، أدرْ له خدك الآخر أيضاً، ولا تردّ له في أي حال، الصفعة. ويقول أيضاً (Ch. VI, v.27): أحبّ أعداءك، أعمل المعروف مع الذين يكرهونك، بارك لاعنيك، وصلّ لمن يسيئون إليك، حتى لمن يضربك على أحد خديك قدّم له خدّك الآخر. ومن يأخذ لك معطفك لا تحرمه من أخذ سترتك... الخ.

الشيء ذاته نجده في متى (Ch. V. v.39). لكنني لم أعرف أي مسيحي يحافظ على هذا القانون، حتى المسيح نفسه لم يتصرّف بموجب ما علّمه لغيره. ففي (John ch. XVIII, v.22) نكتشف أنه حينما ضرب أحدهم يسوع على وجهه، لم يدرْ له خده الآخر، بل إنه غضب بسبب هذه الصفعة، وسأل: لماذا تضربني؟

وكذلك في «أعمال الرسل» (Ch. XXIIIm v.3) نقرأ: حين أمر الكاهن الأعلى الجميع بضرب بولس على فمه، لم يدر هذا خده الآخر، بل لعنه قائلاً: سوف يضربك الله بقوة... الخ.

إن هذا مناقض لمعتقداتهم ومهدّم للأساس الذي يقوم عليه دينهم، لأنهم يتباهون بأن قانون يسوع من السهل إدراكه... إذا كان بولس نفسه، الذي يُمكن أن يقال أنه مُنفّذ تعاليم يسوع، لم يستطع إدراك وصية يسوع، فمن ذا الذي يستطيع أن يُبرهن على ذلك من بين الآخرين الذين عاشوا معه؟».

أيها الحبر الأكبر...

أتباع المسيح عليه السلام..

وقد جاء في كرّاس «إيهوداه زاده» (6a) ما يلي:

«يُدعى مسيحياً من يتبع تعاليم ذاك الرجل الكاذبة، الذي يُعلمهم الاحتفال بالعيد الديني عند أول يوم يلي السبت».

أيها الحبر الأكبر...

وتعلمون أن هذه النقول مأخوذة من كتب اليهود ذاتهم، لا من كتب غيرهم، وهو ما يمنع أمرَ اعتبارها افتراء عليهم. غير أن اليهود يعمدون في بعض الدول الغربية حين يطبعون كتبهم فيها إلى وسائل طباعية تضليلية رهيبة، فمثلاً نُشِرَ في القدس عام ١٩٦٢ جزء من كتاب موسى بن ميمون، يدعى كتاب المعرفة، ويحتوي على معظم المبادئ الأساسية للديانة والممارسة اليهوديتين، في طبعة ثنائية اللغة، توجد فيها الترجمة الإنجليزية مقابل النص العبري، وقد أعيدت للنص العبري نقاوته الأصلية، فظهرت فيه الدعوة لتصفية الزنادقة اليهود بنصها الكامل: «يقتضي الواجب أن يعمل الإنسان على إبادتهم بيديه»، أما في الترجمة الإنجليزية فقد ظهرت هذه العبارة بصيغة ملطفة نوعاً ما:« يقتضي الواجب اتخاذ إجراءات فعالة لتحطيمهم»، لكن النص العبري ينتقل بعدئذ لتوضيح النماذج الأساسية «للزنادقة» الواجب إبادتهم: «مثل يسوع الناصري وتلامذته، والصدوقيين

وتلامذتهم، فليبْل الاسم الشرير»، لا تظهر أي من الكلمات السابقة في النص الإنجليزي على الصفحة المقابلة ومن المهم الملاحظة، رغم توزيع الكتاب على نطاق واسع بين العلماء في البلدان الناطقة بالإنجليزية، عدم احتجاج أحد منهم حتى الآن، على ذلك الخداع الصارخ.

يأتي المثل الثاني من الولايات المتحدة، مرة أخرى من ترجمة إنجليزية لكتاب لابن ميمون، الذي لم يصنف التلمود وحسب، بل كان فيلسوفاً أيضاً، ويعتبر كتابه «مرشد الحيارى» بحق أعظم عمل في الفلسفة الدينية اليهودية، هذا الكتاب مقروء على نطاق واسع ومستخدم حتى في أيامنا، ولكن من سوء الحظ، كان ابن ميمون، إضافة إلى موقفه تجاه غير اليهود عموماً والمسيحيين على نحو خاص، عنصرياً ضد السود، يناقش ابن ميمون قرب نهاية الكتاب في فصل شديد الأهمية (الكتاب الثالث الفصل ٥١) كيف تستطيع قطاعات مختلفة من بني البشر بلوغ القيمة الدينية العليا، والعبادة الحقيقية للرب،

ولكن من بين أولئك الذين لا يستطيعون بلوغ هذه المرتبة: «بعض الترك (أي العرق المغولي) والقبائل الجوالة في الشمال، والسود، والقبائل الجوالة في الجنوب، ومن يشبهونهم بيننا. أما طبيعتهم فهي في مثل طبيعة الحيوان الأبكم، وهم حسبما أرى أدنى مرتبة من الكائنات الإنسانية، ومرتبتهم بين الكائنات الحية أدنى من الإنسان، وأعلى من القرد، لأن هيئتهم أقرب إلى الإنسان منها إلى القرد».

والآن، ماذا يفعل الإنسان إزاء فقرة كهذه في كتاب شديد الأهمية والضرورة حول اليهودية؟

يجابه الحقيقة وما يترتب عليها؟ لا سمح الله، ويعترف (كما فعل عديد من المثقفين المسيحيين، مثلاً، في ظروف مشابهة) بأن عالماً يهودياً بالغ الأهمية اعتنق أفكاراً ضارية معادية للسود، ويمارس من خلال هذا الاعتراف نوعاً من التربية الذاتية في ما تعنيه النزعة الإنسانية!

أكاد أتخيل المثقفين اليهود في الولايات المتحدة يتشاورون

فيما بينهم: «ما العمل؟» لأن هناك ضرورة لترجمة الكتاب، بسبب انحطاط معرفة العبرية بين اليهود الأميركيين. وسواء بواسطة التشاور، أو الإلهام الفردي، يتم العثور على «حل» سعيد. في الترجمة الأميركية الشعبية للكتاب، التي أعدها فرايد لاندر، ونشرت أولاً عام ١٩٢٥، ثم أعيد نشرها في طبعات كثيرة فيما بعد، وبينها طبعات بأغلفة ورقية، لم تترجم كلمة «كوشيم» العبرية التي تعنى السود، بل كتبت بالإنكليزية Kushites وهي كلمة لا تعنى شيئاً لمن لا يعرفون العبرية، أو أولئك الذين لن يقدم لهم الحاخام تفسيراً شفوياً. ولم تقل خلال كل تلك السنوات كلمة واحدة لإظهار الخداع القائم، ولا المعاني الاجتماعية التي تكتنف استمراره، حتى خلال الهيجان الذي تسببت به حملات مارتن لوثر كنج، تلك الحملات التي أيدها كثير من الحاخامات، ناهيك عن الشخصيات اليهودية الأخرى، والتي كان بعضها يعرف بلا شك، الموقف العنصري المعادي للسود، الذي يشكل جزءاً من تراثها اليهودي[٥].

٥ ـ الديانة اليهودية ص ٣٥ ـ ٣٨.

أيها الحبر الأكبر...

إن مئات الملايين من المسيحيين في الغرب يجب أن يعرفوا ما يقوله اليهود عن المسيح عليه السلام، وعن الديانة المسيحية، ذلك لأن المسيحية تتعرّض لمؤامرة خطيرة قصد إنهائها وبالتالي جرّ أتباعها في طريق تحقيق المشروع اليهودي على الأرض..

إن الذي يعمل له اليهود اليوم هو تحقيق الردة الغربية عن المسيحية، إمّا بالتشكيك في وجود المسيح عليه السلام وإما في صدقه.

وفي أغسطس من سنة ١٩٤٦م وقف (م. ليفي) سكرتير «العصبة العالمية لليهود الأحرار» في اجتماع عُقِد بمدينة كاليفورنيا في لوس أنجلس يقول: «إن المسيحيين، الخوارج، الكفرة، الذين يدعون بأنهم أصحاب الحق الأقدس، قد وُجِّهوا في الطريق الخاطئ، وإننا أصحاب العقيدة اليهودية قد جاهدنا قروناً طويلة لنُدخل في عقول أولئك أن المسيح لم يوجد على سطح الأرض إطلاقاً وأن قصة العذراء والمسيح

كانت وستكون أبداً كاذبة، وسنضع في المستقبل القريب عندما يستولي الشعب اليهودي على منصة الحكم في الولايات المتحدة، قانوناً في رعاية الإله (يهوه)... سنضع نظاماً جديداً نثبت فيه أن الإله يهوه، هو الذي يجب أن يُعبد، وأن قصة المسيح زيف وتزوير، وهكذا سنمحو المسيحية».

والمسيح زيف عند اليهود، لأنه غير المسيح الحقيقي الذي جاءت به نبوءاتهم، ذلك الذي يحرر إسرائيل، ويعمل على خلاصها...

يقول (ميمونيدس) أي (موسى بن ميمون) في كتابة «هيلكوث ميلاخيم» «Hiilkoth Melakhim» (IX, 4):

«لو نجحَ في جميع الأعمال التي نفّذها، ولو أعاد بناء حرم المقدس في موقعه، ولمَّ شَعَثَ جميع قبائل إسرائيل المشتتة، عندئذ سيكون هو بالتأكيد الميسّياه... لكنه إن لم يفعل ذلك، وقُتل، فهو إذ ذاك ليس الميسّياه الذي أنبأنا القانون أن ننتظره. إنه كجميع المخلصين

والمستقيمين من حكام بيت داوود الذي مات، والذي قدّسه الرب وباركه ورفعه إلى أعلى، بلا سبب آخر، بل ليثبت للكثيرين، كما قيل (Iin Dan XI, 35): وبعضهم الذين يعطفون عليه سوف يخفقون في الامتحان وتبرئة أنفسهم وإثبات طهارتهم بشكل متواز حتى نهاية الميعاد، لأن الميعاد المحدّد لم يحنْ بعد. لقد تنبأ دانيال أيضاً بظهور يسوع الناصري الذي ظنه هو المسيح، وقُذف به إلى الموت بقضاء مجلس: judgement of (the Senate: 14. V. Dan):... وسارقو شعبك سوف يمجّدون أنفسهم، لترسيخ الرؤيا، لكنهم سينقرضون. ما الذي يمكن أن يكون أبسط من ذلك وأوضح؟ قال جميع الأنبياء إن المسيح سوف يُحرّر إسرائيل، ويحمل لها الخلاص، ويشفي شعوبها من الشتات ويعزّز قوانينها. لكنه كان هو السبب في دمار إسرائيل، وكان السبب أيضاً في استكانتها إلى التشتت والذل، حتى أن القانون تغيّر، كما ضُلّل الجزء الأكبر من سكان العالم بعبادة إله آخر. لا أحد، طبعاً، يستطيع

أن يفهم هدف الخالق، فأساليبه تختلف عن أساليبنا. إن كل ما أنشأه يسوع الناصري تدريجياً وبجهد، وما أنشأه من بعده الأتراك (المسلمون)... إنما يُهيّء الطريق لمجيء المسيح - الملك، ويُهيّء العالم كله، على حد سواء، لخدمة الرب، كما قيل: إنني حينذاك سأفتح مدخلاً طاهراً لكل الشعوب التي دعتني باسم الرب، وسجدتْ لي في انسجام. كيف تم ذلك؟ إن العالم كله اليوم متُخم بالثناء على المسيح، وتمجيد القانون وإطراء الوصايا العشر. وقد انتشر كل ذلك الثناء والتمجيد والإطراء حتى أقصى أرجاء الدنيا وملأ أجساد شعوب وثنية وقلوبها. وتتبادل هذه الشعوب الآراء مع بعضها بعضاً حول القانون الذي أُتلف - فبعضهم يقول إن الوصايا العشر كانت صحيحة في يوم ما، لكنها ماتت الحياة من أوصالها ولم تعد موجودة. وآخرون يقولون أن ثمة سراً عظيماً حولها، وأن الميسّياه - الملك ظهر، وأن مذهبهم قد أفشى بذلك السرَّ العظيم. غير أنه حين يجيء المسيح حقاً وينتصر، ويُرفع إلى أعلى ويُمجّد،

عندئذ كل شيء سيتغير، وسيظهر زيف هذه الأمور وعقمها».

أيها الحبر الأكبر...

أيها المسيحيون..

يؤسفنا أن نقول إن اليهود اليوم يعملون على تحقيق مشروعهم السياسي الديني والذي مفصله الأساسي على أرض فلسطين المحتلة عن طريق استعمال المسيحيين كآلة، وتوريط مجموع الشعوب المسيحية في حرب ليست حربها، فقط بكسب النخب الغربية المتفّذة، سياسياً، ومالياً، وإعلامياً.

إن الذي وقع في الولايات المتحدة الأمريكية في ١١ أيلول/ سبتمبر ٢٠٠١م، يجب أن يُقرأ قراءة متأنية، فقد استُدرجت أمريكا عن طريق الصهاينة إلى خوض المعركة اليهودية ضد العرب والمسلمين، وحين تضع أمريكا نفسها إلى جانب اليهود هجوماً، فيجب أن تعلم أن عدوّ اليهود

سيراها معهم دفاعاً حين يستهدفهم.. لذلك كان على واشنطن أن تعلم أنها ما دامت قد اختارت أن تكون مع اليهود في حربهم على الأمة العربية الإعلامية فيجب أن لا تستغرب أن تكون محسوبة على اليهود أيضاً في حال ردّ المسلمين.

والمؤسف أن هناك مشروعاً رهيباً يعمل اليوم على جر الغرب برمته إلى الخندق اليهودي، وتجنيده في المشروع الصهيوني... لذلك وجب التنبيه إلى ذلك، وكشف الدور الذي تلعبه اللوبيات والجاليات اليهودية في البلاد الغربية، مِنْ حشد المسيحيين لِدَعْم مشروعهم.. لذلك فإننا لا نستبعد أن تلقي الصهيونية في روع الأوربيين أن العرب والمسلمين يستهدفونهم، وسيقومون بعمليات تفجير ضدهم ليؤلبوهم عليهم. بل قد تعْمد أذرع تنفيذية يهودية إلى القيام ببعض التفجيرات والاعتداءات في أوروبا، لتجد مرتكزاً مناسباً لإلحاق الأوروبيين، شعوباً وأنظمة، بالمشروع اليهودي الصهيوني.

أيها الحبر الأكبر...

إن القرآن الكريم كشف بجلاء عن نفسية المسيحي نحو المسلمين، كما كشف نفسية اليهودي نحوهم. فقال تعالى:

﴿لتجدن أشد الناس عداوةً للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى. ذلك بأن منهم قسيسين ورهباناً وأنهم لا يستكبرون﴾.

لذلك فإن الرسالة التي يريد المسلمون إيصالها إلى الغرب وأوروبا بالتحديد هي أن الإلحاد الديني المسمى يهودية، يعمل الآن على تحييد الأديان السماوية، بالتشكيك فيها، ليبقى هناك دين واحد هو «دين التلمودية» وبالتالي يسود شعب واحد، هو الشعب التلمودي.

ومسؤولية بيان الخطر للمسيحيين تُعد اليوم أمانة عظيمة، وواجباً دينياً.. بل إنسانياً أيضاً. غير أننا ندرك جيداً أن القيام بمستلزمات هذه الأمانة ليس أمراً سهلاً، والأمر يذكّرنا

بكتاب النائب الأمريكي «بول فندلي» المتضمن انتقادات للسياسة الإسرائيلية. لقد وضع فندلي لكتابه عنوانا يلبس الواقع لبْساً، وهو: «من يجرؤ على الكلام». نعم: من يجرؤ على الكلام؟

إنه السؤال الذي تظل الإجابة عليه ميزاناً على تحمّل أمانة البيان أو التنصّل منها، مهما كانت تلك الأمانة تتطلب من تضحيات..

أيها الحبر الأكبر...

إن البعض قد يقول هنا إن النقول التلمودية المعادية للمسيحيين لم تَعُد تمثّل في الوقت الحاضر المنطلق العقدي لليهود إزاء أتباع المسيح عليه السلام.. غير أن الحقيقة ليست كذلك، فاليهود هم اليهود، وسنسوق هُنا مثالاً حديثاً يبين التشنج الديني التلمودي إزاء المسيحيين:

الكثيرون يذكرون ولا شك قضية «كاربنتراس» التي وقعت في فرنسا.

ففي أيا من عام (١٩٩٠م) حدث نبش لمقبرة كاربنتراس اليهودية في فرنسا.. وشوّهت جثة أحد القبور المنبوشة.. وهرع اللوبي الصهيوني حسب ما كان مخطّطاً له لحلب القضّية في إنائه.. وصرّح وزير الداخلية، بيير جوكس قائلاً: «لا حاجة إلى تحقيق الشرطة لنعلم من هم الجناة الذين ارتكبوا هذه الجريمة العرقية النكراء» كانت كلمة الجريمة العرقية كافية لفهم المقصود..

٢٠٠,٠٠٠ متظاهر جابوا شوارع باريس، وكان العلم الإسرائيلي يرفرف على مقدمة المتظاهرين.. وقرعت أجراس نوتردام إكراماً للموقف المهيب.. وقام الحاخام الأكبر «سيتروك» ليقول: «ينبغي ألا نسمح لأحد أن يقول ما شاء، فليكن ذلك درساً للأساتذة «التعديليين» وللسياسيّين غير المسؤولين» وتوقف التحقيق بعد ذلك ولفّ الصّمت كلّ شيء.. وتهامس العارفون والمطّلعون بالفعل اليهودي الخسيس المصطنع والذي أوهم الجميع عبر القنوات أنّ جثّة «جيرمين» قد شُوّهت، والحقيقة أنّ الجثة لم تشوّه، بل كان الأمر مجرّد تركيب (مونتاج) للوصول إلى الغاية المنشودة..

لقد تبيّن فيما بعد أنّ «جيرمين» هذا الذي نُبش قبره كان مغضوباً عليه من طرف اليهود لأنّه تزوّج مسيحية، ونقلت جثته إلى قبر آخر هو قبر «إيما أولما» المغضوب عليها هي أيضاً لأنها تزوجت كاثوليكياً.

أيها الحبر الأكبر...

وتعلمون أيضاً أن ولاء اليهود في دول أوربا - والغرب عموماً ليس لهذه الدول التي يعيشون فيها، بل لإسرائيل، سواء إسرائيل الواقع، أو الوعد المزعوم.

غير أننا نتساءل:

ما دام اليهود قد أُعطوا فلسطين، وصار من الممكن لهم تحقيق نبوءتهم الدينية، وموعودهم المزعوم، فلماذا يتخلفون عن ذلك ويبقون في إيطاليا، وفرنسا، وأمريكا، وألمانيا.. و.. و..؟

إن هذا الأمر يدعو إلى التساؤل ولا شك، غير أننا قد لا

نجد جواباً مثل ذاك الذي تضمنته الوثيقة التاريخية لبنيامين فرانكلين، المقتبسة من محاضر جلسات تشارلز بكيني جنوب كارولينا، المنبثقة عن المؤتمر الدستوري لعام ١٧٨٩م، وهي الوثيقة التي يتجاوز عمرها اليوم ٢١٣ سنة، والتي توجد نسختها الأصلية في معهد فرانكلين بفيلادلفيا.

يقول فرانكلين:

«هناك خطر كبير على الولايات المتحدة، ويتمثل هذا الخطر الكبير في اليهود».

أيها السادة...

إنّ أي أرض يحل بها اليهود ويستقرون يكبحون جماح المستوى الأخلاقي، كما يخفضون الشرف في التجارة، كما يحافظون على انعزالهم وظلمهم... لقد كانوا دائما يسعون إلى خنق الأمم ماليا كما حدث في البرتغال وإسبانيا منذ أكثر من ١٧٠٠سنة، حيث دفعوا ثمن شر أفعالهم وطُردوا خاسئين.

أيها السادة...

و لكن إذا حدث أن أعطاهم العالم المتمدن اليوم فلسطين، فسوف يجدون ذرائع متعددة لعدم الذهاب إلى هناك، لأنهم مصّاصو دماء، مبتزّون. وأناس بهذه الصفات لا يستطيعون العيش في وطن خاص بهم، بل لا عيش لهم إلا مع الغير، المسيحيين أو غيرهم ممن لا ينتمون إلى عنصرهم.

أيها السادة...

إن لم يُطرد اليهود من الولايات المتحدة بالقانون خلال قرن، فسوف يتدفّقون إلى البلاد بأعداد كبيرة، ليحطّموا ويغيّروا تكوين دولتنا، التي سنصير فيها نحن الأمريكيون الأصليون ننزف دماءً ونخسر أنفسنا وممتلكاتنا وهويتنا.

أيها السادة...

وإذا لم يُطردوا خلال ٢٠٠ سنة فإنّ أبناءنا سيكونون خدما لهم في الحقول، يشقون لإطعامهم، بينما يعيشون هم

وأبناؤهم في مكاتب المال والصفقات، نشوانين طربا، يفركون أيديهم مرحاً.

أيها السادة...

إنني أُحذّركم، إن لم تطردوا اليهود، من لعنة أبنائكم في قبوركم. فمن معتقدات اليهود التنكّر لانتمائهم لهذا الوطن، رغم أنهم عاشوا بيننا عشرة أجيال، ذلك لأنّ الوحش المفترس لا يمكن أن يغيّر طباعه.

أيها السادة...

اليهود خطر كبير على هذه البلاد، وإذا سُمح لهم بالبقاء فسوف يفسدون حضارتنا، لذلك يجب أن يُطردوا بقوة القانون.

إنّ جميع الفوضى والاضطرابات التي تشهدها الولايات المتحدة هي من تدبير اليهود).

إنّ اليهود أمة تقوم على الابتزاز والامتصاص، لذلك يتسنى لهم هامش جيد لذلك في البلدان التي تعيش فيها مع

غيرها.. لأن الديانة اليهودية تحرّم على اليهودي استعمال الخديعة والتعامل بالرّبا، وغير ذلك مع يهودي آخر، بينما تبيح له ذلك مع الأغيار (الغويم) غير اليهود، والمسيحيون بالنسبة لليهود أغيار، وهذا ثابت في كتبهم».

يقول «بابها باثرا» (b 54):

«جميع ما يخصّ الغويم هو كالصحراء، يستطيع أن يدعي أنها مُلكه أول من يُسرع مستولياً عليها».

في (شوشين هاميشبات» (266,1):

«باستطاعة أي يهودي الاحتفاظ بأي شيء وَجده يخص الأكوم، لأنه مكتوب: أَعِدْ إلى أخيك ما فقده (Deuter XXII, 3)، لأن من يُعِدْ مفقوداتهم (المسيحيين)، يرتكب خطيئة بحق القانون بزيادته قوة متجاوزي القانون. والجدير بالثناء، من ناحية ثانية إعادة مفقوداتهم إذا كان ذلك مِنْ أجْل تمجيد اسم الرب، أي إذا كان هذا الأمر سيدفع المسيحيين إلى الثناء على اليهود، فيعتبرونهم شعباً جديراً بالاحترام».

وفي شوشين هاميشبات (5,156. Hagah):

«إذا كان ليهودي ما علاقة طيبة في التعامل مع آكوم، فلا يجوز ليهود آخرين، في ظروف معينة، ولو كانت ملائمة، التعامل مع الآكوم أنفسهم. مع ذلك، وفي ظروف أخرى مناسبة، فالأمر مختلف، إذ يجوز ليهودي آخر المجيء إلى الآكوم نفسه، وإرشاده، والتعامل معه، للاحتيال عليه واقتناص ماله... لأن ثروة الآكوم يجب أن تعتبر مشاعة الملكية تخص أول من يفوز بها. مع أن البعض يقول أن هذا يجب أن لا يكون».

ونقرأ في شوشين هاميشبات أيضاً (7, 183. Hagah):

«إذا كان يهود يقيم علاقة معاملة مع آكوم، وجاء رفيق إسرائيلي آخر فسلب الآكوم ماله، سواء بوزن أو حجم أو مقياس كاذب مخادع، فعلى الأخير أن يقاسم رفيقه الأرباح، بما أن كليهما شريكان في الاتفاق، وأيضاً من أجل مساعدة رفيقه».

وفي بابها كاما (113a):

«مذهبنا هو على النحو التالي: حين يدخل يهودي وغوي إلى محكمة ما، برئ اليهودي، إن استطعت، وفقاً لقوانين إسرائيل. أما إذا ربح الغوي الدعوى، قل له أن هذا ما تفرضه قوانيننا. مع ذلك، فإذا كان بالإمكان تبرئة اليهودي، وفقاً لقانون الأغيار، فبرئّه وقل له أن هذا مطابق لقوانيننا. إذا لم يكن ذلك ممكناً، فواصل سيرك في الدعوى على نحو مطرد، فظّا غليظ القلب، ضد الغوي، حسب نصيحة الرابّي اشمائيل. من ناحية ثانية، يقول الرابّي آكيبها، إنك لن تستطيع مواصلة ذلك غشا واحتيالاً، خشية أن تحدّف باسم الرب، وتورّط يهودياً في الحلف بيمين كاذبة».

وفي بابها كاما أيضاً (113b):

«اسم الله لا يُدنّس عندما يكذب اليهودي على الغويم. كأن يقول له مثلاً: أعطيتُ شيئاً ما لأبيك، لكنه مات، فعليك إعادته إلي. ما دام الغوي لا يعرف أن اليهودي كاذب».

ويقول شوشين هاميشبات (425,5):

«إن رأيت مهرطقاً، لا يؤمن بالتوراة، ساقطاً في قاع بئر، وقرْبَه سُلَّمٌ، سارِعْ، إلى هذا السلّم وأبعدْه، وقل للمهرطق: عليّ أن أذهب به إلى ابني لأساعده على النزول من سطح البيت، وسأعود بالسلّم إليك بسرعة، أو تخلّص منه بطريقة أخرى. مع ذلك، فإن الكوثائيين Kuthaei، وهم ليسوا أعداءنا، الذين يرعون الخراف الإسرائيلية، ليس من الضروري قتلهم في الحال، لكنهم يجب أن لا ينقذوا من الموت».

أيها الحبر الأكبر...

أيها المسيحيون..

لذلك كله، قال جورج واشنطن الرئيس الأمريكي الأسبق: فيما نقله عن «بلتيان» في كتاب: «حِكَم لجورج واشنطن»: «إن اليهود أضر بنا من جيوش العدو.. إنهم أخطر من العدو مائة مرة، أخطر على حرياتنا وعلى القضية التي نعمل جميعاً لكسبها»، وفي حِكْمة أخرى من حكمه يقول: «ومن المؤسف حقاً أن سكان الولايات المتحدة لم يطاردوهم كما

يطاردون الحيوانات الضارية، إنهم أخطر عدو على سعادة أمريكا».

أما الرئيس الفرنسي الأسبق شارل ديغول فيقول:

«في فرنسا «لوبي قوي» مُوالٍ لإسرائيل، وهو يمارس تأثيره بخاصة في أوساط الإعلام». أما الرئيس فرانسوا ميتران فكان يرى أن اليهود سواء كانوا فرنسيين أمْ لا، فهم في النهاية غرباء.

ولم تكن فرنسا الوحيدة التي تعاني من النَخر اليهودي في كيانها.. ولا كانت الولايات المتحدة الأخيرة في ذلك، ففي روسيا القيصرية وكما يذكر (ي. س. يفيسييف) و(ل. فوستوكوف) في كتابهما «الصهيونية في روسيا القيصرية»: «لعبت الصهيونية دوراً خطيراً في تقويض البنى الثقافية والاجتماعية والسياسية والثورية للبلد»، يقول المؤلفان في آخر أسطر الكتاب:

«إن تحليل الوثائق حول نشاط الصهاينة المعادين للشعوب في روسيا يدل قبل كل شيء على أن الصهاينة قد ألهوا

الجماهير عن المشاركة في الحركة الثورية، ونشروا الإيديولوجية القومية، البرجوازية.

إن هذه النقول ليست سوى نزر من الاعترافات التي تكشف واقع الطبيعة الخسيسة لليهود.. هذه الطبيعة هي التي جعلت الكيانات العالمية قبل الإضمحلال «التحديدي» لليهود عالمياً تنادي بإخراجهم ومعاقبتهم.

وأقصد بالاضمحلال «التحديدي»، أن فكرة إخراج اليهود التي تحدث عنها فرانكلين أو واشنطن أو غيرهما كثيراً تدل على أن الجاليات اليهودية في الغرب كانت محدّدة، بما يجعل إخراجها أمراً مُمكناً، أمّا اليوم فلم يعد الأمر كذلك، فقد تماهت هذه الجاليات ومتنفذوها في المجتمع ونسيجه عبر منظمات سرية، قصد الوصول إلى المفاصل الرئيسية في السياسة والاقتصاد، لذلك فلم يعد الوصول إلى الهوية اليهودية لمسؤول ما إلا كشفاً قد يأتي بعد سنوات، وقد لا يأتي أصلاً.. فهيلاري كلينتون مثلاً، أو مادلين أولبرايت أو غيرهما كثير، لم يكن معروفاً عنهم الأصل اليهودي الذي

كُشف عنه النقاب فيما بعد، لذلك فقد كان مما يسهّل على حكّام الغرب الحديث أو مواجهة اليهود أنهم محدودون ومعروفون، أما اليوم فلم يعد الأمر كذلك، وصار الحاكم الغربي لا يعرف بالتدقيق من هم اليهود في وزرائه ومستشاريه ومسؤولي الشركات التي دعمت حملته الانتخابية، لذلك لم يعد من السّهل الحديث عن إخراجهم أو حتى إزعاجهم..

غير أنّ نذالة الطبيعة اليهودية المتشبّعة بالخرافات التلمودية جعلت جانبهم غير مأمون، وهو الأمر الذي جعلهم مثار شبهة دائمة، كما دفع المتخوفين من غدرهم إلى إخراجهم أو معاقبتهم، لذلك فإنه ليس من المستبعد أبداً، بل إنه من المؤكد عندي أنّ هتلر لم يتقاطع مع المشروع الصهيوني الرّامي إلى التضييق على اليهود لتهجيرهم إلى فلسطين، إلا من قناعته بأنه لا يمكن لألمانيا أن تخوض حرباً كبيرة وهي تحمل في أحشائها الخيانة والمكر والخداع.. لذلك كان على ألمانيا أن تتقيأ السم الموجود في جوفها، ولم يكن ذلك السمّ سوى اليهود.. إنّ أسطراً قليلة نشرتها جريدة المجلس

الأمريكي اليهودي في عددها (١٥) بتاريخ نوفمبر من سنة (١٩٥١م) احتجاجاً على مواقف موسى شاريت (شرتوك) الذي صوّت ضد الولايات المتحدة لصالح الاتحاد السوفيتي في أروقة الأمم المتحدة، تؤكد هذا الذي نقوله، تقول الصحيفة:

«لقد كان السرّ في إثارة حقد هتلر على اليهود قيام يهودية عالمية لا يخلص أعضاؤها للدول التي تمنحهم لقمة العيش وتظلهم سماؤها، وهم مواطنون فيها، وهكذا يعمل شرتوك لتحقيق هذا المبدأ اليوم».

إنّ هذا اعتراف يهودي، من مجلس يهودي، على أن هتلر لم يحقد عليهم إلا من منطلق مواجهة جرمهم، ومواجهة الجُرم لا تُعدّ إجراماً بقدر ما تعدّ دفاعاً عن النفس، ومعاقبة للبادئ على ما كسبت يمينه...

والجرم اليهودي ليس جرماً عينياً في زمان ومكان معينين، بل هو جرم عامٌّ يعيش مع أصحابه كونه من طبيعتهم.

إن عقلية الامتصاص التي تقوم عليها عقلية اليهود إزاء

الدول التي هم مواطنون فيها عقلية يصعب العثور عليها في الأدبيات الصهيونية الحديثة. فقد حدث أن طالب ناحوم جولدمان اليهود الأمريكيين وباقي يهود العالم صراحةً بأن «لا يعيشوا مجرّد مواطنين فحسب في الدول التي يعيشون فيها وأن لا يستسلموا للأحاديث الوطنية التي تنادي بولائهم لهذه الدول فقط، بل يعتبروا أنفسهم رعايا لإسرائيل أيضاً».

وقال أيضاً: «إنّ السماح للأفراد بولاءات متعددة هو جوهر الديمقراطية، وأن فكرة مطالبتهم بولاء واحد تُعدّ فكرة نازية».

أما بن غوريون فكان يقول: «حينما يتحدّث يهودي في أمريكا أو في جنوب إفريقيا عن حكومتنا لإخوانه اليهود، فهو عادة يعني حكومة إسرائيل، كما ينظر الشعب اليهودي في مختلف الدّول إلى السفير الإسرائيلي على أنه ممثلهم».

إنّ اليهودي لا يمكن أن يعطي الولاء للدولة التي يعيش فيها، بل ولاؤه الأوّل لدولة إسرائيل، وهو لذلك لا يتخلف عن واجبه في التحرّك بمصالحها متى اقتضى الأمر ذلك، حتّى

وإن كان الأمر في غير صالح البلد الذي يحمل جنسيته ويعيش فيه.

أيها الحبر الأكبر...

يروي هتلر ذاته كيفية التغلغل اليهودي في ألمانيا لامتصاصها خداعاً وتنكّراً فيقول:

(هبطت طلائع اليهود الأرض الجرمانية في أعقاب الجحافل الرومانية الغازية، وانتشروا في البلاد بصفة كونهم تجاراً. وخلال الانقلابات التي سببتها حركة الهجرة الواسعة اختفى اليهود في الظاهر، ليظهروا مجدداً حالما بدأت تتكون الدول الجرمانية. وفي هذه المرة أيضاً ظهروا كتجار، ولم يهتموا بكتم طابعهم المميز لأن سماتهم وجهلهم اللغة كانت تفضح تنافرهم مع مضيفيهم بيد أن كونهم غرباء ويهود لم يجر عليهم شيئاً من المتاعب، فالرومان مضيافون ويعطفون على الغريب أيا كان.

ولم يمض طويل وقت حتى تسلل اليهود إلى الحياة

الاقتصادية، ليس كمنتجين بل كوسطاء. وقد أهلتهم براعتهم التجارية والمران الطويل لأن يبزوا الآريين في الميدان التجاري حتى أوشكت التجارة أن تكون وقفاً عليهم.

وبدأ اليهودي يقرض الناس مالاً بفائدة فاحشة. ولم يكن الآريون قد اعتادوا هذا النوع من القروض فما تنبهوا إلى خطره إلا بعد فوات الأوان.

وبعد أن احتكر اليهود التجارة والأعمال المالية، شغلوا في المدن أحياء خاصة بهم، مؤلفين دولة ضمن الدولة. ولكن الربى الفاحش الذي كانوا يتقاضونه أفقدهم عطف السكان، وازداد النفور منهم لصفاقتهم،وحَسَدَهم المحرومون على ثرائهم. واشتدت النقمة عليهم عندما راحوا يسترهنون الأرض الواسعة ويتحكمون برقاب مالكيها وفلاحيها تحكماً جعل ضحاياهم تتألب ضدهم في نهاية الأمر وقد اكتشفت في هؤلاء الغرباء طفيليات مزعجة وخطرة.

وحيال هذه النقمة التي عبر عنها في بعض المناطق باستخدام العنف في تأديب المرابين اليهود، لجأ «الضيوف»

إلى الحكام واستطاعوا بسحر المال وشتى المغريات استدراجهم إلى تزويد كل يهودي بكتاب يؤمّن له حماية شخصه وثروته، وهكذا أطلق الحكام يد العلق في امتصاص دم الضحية، ولكنهم عادوا، تحت ضغط الرأي العام، فاخضعوا انتقال الأراضي لقيود ثقيلة وحظروا على المرابين استرهانهم، وأذعن اليهود أو هم تظاهروا بالإذعان يقيناً منهم أن الحكام سيستنجدون بهم يوم يعوزهم المال، وقد كان، وتسلَّمَ المرابون، مقابل مالِهم وثائق تطلق أيديهم في استثمار رساميلهم وتمنحهم الامتيازات التي يتمتع بها أرباب الإقطاع. أما مالهم الذي دفعوه فقد تنازلوا عنه غير آسفين لعلمهم أنهم قادرون على استرداده من جيوب الرعية أضعافاً مضاعفة من طريق الفائدة المركبة.

وكان تواطؤ الأمراء الألمان مع الطفيليات اليهودية سبباً في إفقار الشعب. وقد ترتب على هذه السياسة العرجاء التي لا تضاهيها إلا سياسة بعض الوزراء في أيامنا، عجز الأمة الألمانية عن التحرر نهائياً من الخطر اليهودي.

ووقوع الأمراء في الشراك اليهودية كان نذيراً بخرابهم. فقد ابتعدت عنهم شعوبهم بعد أن لمست تقاعسهم الفاضح عن حياة مصالحها وتكالبهم على استحلابهم، وكان اليهود يغذون النقمة على الأمراء حالما يتبين لهم أن نجم هؤلاء آخذ بالأفول. «والشعب المختار» ذو اختصاص في الانحراف بالحاكم عن رسالته الحقيقية، فهو يتودد إلى الحكام بعبارات المديح والثناء، ثم يستميلهم بالهدايا، حتى إذا اطمأن إلى نياتهم إزاءه، هيأ لهم أسباب الاستمتاع، وزيّن لهم التهتك والاستهتار، لينصرف هو إلى استنزاف ما في جيوب الرعية.

واليهودي يجمع إلى حب المال الطموح إلى المعالي. فبعد أن جر الأمراء إلى حمأة الرذيلة حملهم في ساعة من ساعات المجون والعبث على رفْع أبناء جلدته إلى مصفّ العظماء والنبلاء. وسرعان ما اتبع هذه الخطوة بخطى أهلت اليهود لأن يكونوا وزراء ومستشارين مسموعي الكلمة، وكان يكفي لإسكات المحتجين أن يتقبل اليهودي سر العماد، دون أن يتخلى عن إسرائيليته وخصائصها.

وفي عهد فريدريك الكبير قامت حركة فكرية ضد زواج اليهود من ألمانيات وزواج الألمان من يهوديات، وتزعم هذه الحركة «غوته» الذي لم يكن رجعياً ولا قصير النظر، وأيد الشعب الحركة لأنه أدرك منذ زمن بعيد أن اليهود عنصر غريب تغلغل في كيان الأمة دون أن يتخلى عن طابعه المميز وتقاليده.

ولم يفت اليهود إدراك خطورة الحركة فقرروا الاندماج نهائياً في الأمة الألمانية دون أن يتخلوا عن خصائصهم، ولم يكن لهم من الألمانية سوى اللسان الذي أتقنوه مع الزمن. ومتى كانت اللغة قوام العرقية؟ هذه الحقيقة لم تفت «الشعب المختار». من هنا عَدمُ اهتمامه بالحفاظ على لغته، ومِنْ هنا حرصه الشديد على بقاء دمه نقياً لأن الدم هو قوام العرقية. ليس أسهل من تعلم لغة شعب من الشعوب، ولكن المرء يُعبّر باللغة الجديدة عن أفكاره القديمة. واليهودي يمكنه إتقان مئة لغة، ولكنه يظل يهودياً بتفكيره.

لقد قرر اليهودي أن تكون الصبغة الألمانية طابعهم الغالب

لأنهم بدأوا يلمسون كراهية الشعب لهم، وشعروا في الوقت نفسه بتداعي نفوذ حماتهم الأمراء، وبالحاجة إلى مرتكز جديد يستندون إليه في توسيع نطاق نشاطهم الاقتصادي دون أن يترتب على ذلك تفاقم النقمة الشعبية)[٦].

يضيف هتلر:

(بعد أن تم لليهود الإشراف الفعلي على الدولة اقتصادياً وسياسياً وفكرياً تخلوا عن تحفظهم التقليدي وكشفوا عما يسميه أئمتهم «مرامي اليهودية العالمية» أو الصهيونية وكفوا عن الادعاء أنهم جماعة دينية ليصارحوا الناس في كل مكان بأنهم يؤلفون عرقاً له طابعه وخصائصه، وأن مطمحهم القومي هو إنشاء وطن في فلسطين لا تكون له معالم الدولة بمفهومها الحديث بل يكون الأرض التي يتطلع إليها اليهود المنتشرون تحت كل كوكب على أنها الملجأ الأخير الذي إليه يفزعون.

وقد دلت الصفاقة التي بدأوا يظهرونها في معاملة

٦ ـ كفاحي لأدولف هتلر ص ٢٢ ـ ٢٥.

الشعوب التي أضافتهم وفي مخاطبة الحكام ومقارعة الخصوم، دلت على أنهم باتوا موقنين بأن كل شيء أضحى في متناول أيديهم، وأن انتصارهم وشيك، ولكنهم لم يدعوا شيئاً للصدف، فتابعوا مساعيهم الرامية إلى خفض مستوى الأجناس بتسميم دم الأفراد، «جاء اليهودي بالزنوج إلى رينانيا ليستخدمهم في إفساد دم شعبنا والقضاء على مواهبه المبدعة» وبعد أن حققوا أغراضهم على ظهر الديمقراطية تخلوا عنها ليدعوا الدكتاتورية والبروليتاريا. ووجدوا في السواد الماركسي المنظم الأداة التي تمكنهم من إخضاع الشعوب لحكم الحديد والنار. وفي الوقت نفسه واصلوا خطتهم التقليدية: نسف الاقتصاد القومي وتجريد الدولة من معالم البقاء بتشويه سمعتها وتحريض المواطنين على الثورة، ومسخ التاريخ والانتقاص من قيمة المقدسات، ومسخ مقومات الحضارة كالفن والأدب ومفاهيم الجمال والنبل والخير. وعلى الجملة عملوا على إضعاف معنويات الشعب بحيث يتقاعس عن النضال في سبيل البقاء.

وقد أحرز اليهود انتصارهم العلني الأول في روسيا حيث

تسببوا في هلاك ثلاثين مليوناً من البشر ليتسنى لهم إخضاع شعب كبير لسيطرة لصوص الأدب والبورصة)[٧].

أيها الحبر الأكبر..

إن هناك استغراباً كبيراً من الموقف المسيحي السلبي إزاء الوباء اليهودي. ولا بأس أن نقول هنا أن الغرب ينظر إلى المسلمين على أنهم مستضعفون ومنتهكون من طرف إسرائيل. غير أن ذلك ليس صحيحاً، والمنتهَك الحقيقي من طرف إسرائيل هو الغرب ذاته.

كيف؟!!

إن الذي انتهكته إسرائيل عند العرب والمسلمين هو الأرض، ورغم ذلك فهناك تضحيات كبرى لاسترجاعها. وإلى اليوم لم تستطع الصهيونية رغم ما أوتيَتْ مِنْ أن تُقيم حلمَها بدولة إسرائيل التي هي من الفرات إلى النيل.

٧ ـ سبق ص ٣٣ ـ ٣٤.

غير أن الذي استهدفه اليهود في الغرب هو دينه، المسيحية، ورغم ذلك فإن الغرب لم يحرك ساكناً..

فأيهما أول بأن يُقال عنه مُنتهَك من طرف اليهود؟!!!

قد يقول قائل هنا، إن الشعوب المسيحية الغربية، قد تعرضت لمؤامرة كبرى، وذلك حين أسلمتها أنظمتها العلمانية إلى النخب الصهيونية، بل وتواطأت ضدها مع اليهود، وقد بقيت الكنيسة أمام هذا الواقع مستضعفة لا تستطيع فعل شيء، والحقيقة أن العرب والمسلمين كشعوب قد تعرضوا مراراً لتواطؤ بعض أنظمتهم مع اليهود، غير أن هذه الشعوب اضطرت أنظمتها في الأخير إلى تبني خيار الصراع مع العدو، ولو كرهاً، وصار أي صوت، مهما كان مصدره، يُعدُّ نشازاً إذا هو قال بوجوب إنهاء الانتفاض ضد العدو.

أيها الحبر الأكبر..

إن المسيحية تُستهدف اليوم، والمسيح يُنتقص، فلماذا هذا الصمت؟

وإذا لم يمت أصحاب العقائد من أجل عقائدهم، فمن أجل ماذا يموتون؟

أيها الحبر الأكبر..

منذ مدة تعرضت كنيسة المهد في فلسطين للانتهاك، ولم يتحرك المسيحيون الغربيون، كأن الأمر لا يعنيهم.

وفي شباط من سنة (١٩٩٤) ارتكبت في كنيسة سيدة النجاة بلبنان مجزرة وحشية، ولم يتحرك المسيحيون، بينما اليهود يقيمون الدنيا ولا يقعدونها من أجل أي أمر يهمّهم ولو كان في أقصى الأرض، حتى وإن كان هو تفجير كنيس في تونس، أو وصول حزب يميني إلى السلطة في قلب أوروبا (النمسا).

فلماذا لا يتحرك المسيحيون لعقيدتهم مثلما يتحرك اليهود؟!!

أيها الحبر الأكبر...

أليس كافياً ما فعله اليهود في المسيح والمسيحيين عبر التاريخ؟

أليس ذلك كافياً لإثارة نخوة المسيحيين؟!!

ألم يُطالب اليهود أيام المسيح عليه السلام، الوالي الروماني عليهم بأن يرفعه على الصليب مُفضلين عليه أكبر اللصوص المشاهير عندهم، وهو «باراباس»؟

ألم يقل الإنجيل في اليهود:

«أنتم من أب واحد هو إبليس، وشهوات أبيكم تبتغون أن تعملوا، هو منذ البدء قتال الناس ولم يثبت على الحق، إذا تكلّم فبالكذب يتكلّم، لأنه كذوب وأبو الكذب ؟! (الإنجيل. يوحنا ـ الإصحاح الثامن العدد ٤٤).

ألم يقل الإنجيل لليهود:

«أنتم تشهدون على أنفسكم بأنكم أولاد قاتلي الأنبياء

فتمِّموا مكيال آبائكم»؟! (الإنجيل)، تماماً مثلما قال القرآن الكريم:

﴿أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم، ففريقاً كذبتم، وفريقاً تقتلون﴾ البقرة. الآية (٨١).

ألم يقُلْ لهم: «يا قُساة الرقاب، وذوي المفاهيم النجسة، إنكم في كل حين تقاومون الروح المقدس كما كان آباؤكم، كذلك أنتم، أي نبي من الأنبياء لم يضطهده آباؤكم، وقد قتلوا الذين سبقوا»؟! (سفر أعمال الرسل - ٣١ - ٣٢)

ألم يقل لهم:

«أيها الحيات أولاد الأفاعي، كيف تهربون من دينونة جهنم؟ من أجل ذلك ها أنا مُرسل إليكم أنبياء وحكماء وكتبة، فمنهم من تقتلون وتصلبون، ومنهم من تجلدون في مجامعكم ومن تطردون من مدينة إلى أخرى، لكي يأتي عليكم كل دم زكي سُفك على الأرض، من دم هابيل الصديق إلى زخريا بن براخيا الذي قتلتموه بين المذبح والهيكل»؟ (الإنجيل).

ألم يجئ في رسالة بولس الأول إلى أهل تسالونيقية:

«مبغضون لكل الناس، ومبغوضون من كل الناس وإن غضب الله يدركهم حتى النهاية»؟!!

ألم يجيء في رؤيا يوحنا الرسول (الإصحاح الثالث): «إنما هم ـ اليهود ـ مجمع الشيطان»؟!!

ألم يصف المسيح عليه السلام حاخامات اليهود بأنهم عُميان وقادة عميان؟!!

ألا يدرك المسيحيون أنهم داخلون في مقصود العقيدة اليهودية المحرفة القائلة: «وأما عبيدك وإماؤك الذين يكونون لك فمن الشعوب الذين حولكم، منهم تقتنون عبيداً أو إماء، وأيضاً من أبناء المستوطنين النازلين عندكم، منهم تقتنون، ومن عشائرهم الذين عندكم يلدونهم في أرضكم فيكونون ملكاً لكم، وستملكونهم لأبنائكم من بعدكم ميراث مُلك، تستعبدونهم إلى الدهر»؟!!

ألا يتعارض مُلك إسرائيل هذا الذي لا ينتهي مع ما يعتقده

المسيحيون من كون مُلك اليهود قد انتهى عندما زحف الملك البابلي (نبوخذ نصر) على اليهود في الشهر الحادي عشر من عام ٥٨٩ قبل الميلاد. إذ ساق آخر مَلِكٍ يهودي مع من ساقهم أسرى إلى بابل، وهو الملك (صدقيا الشرير) كما تصفى التوراة؟!!

ألا يرى المسيحيون أن هذه الحادثة، كانت تعني بداية العدّ لمجيء المسيح المنتظر لنبوة إسرائيل (يعقوب عليه السلام) القائلة: «لن يسقط الملك في يهوذا حتى يأتي المخلص»؟!!

أيها الحبر الأكبر..

تدركون جيداً أن الديانة التي يتمتع بها اليهود اليوم هي عين الشر، غير أن أتباعكم من المسيحيين الغربيين يظلون يعيشون في التضليل الذي يصنعه اليهود.

أفلم يقم (ماني) المعلم الفارسي الشهير، في القرن الرابع الميلادي بإجراء مقارنة بين اليهودية والمسيحية، توصل من خلالها إلى أن اليهودية المحرَّفة تعاليم خبيثة، تأمر أتباعها

بالحقد والكيد والغدر وتأجيج الفتن والحرائق والحروب، وكان ذلك مدخله إلى اعتناق المسيحية؟!!

فهل اليهودية اليوم دين بحق؟

ولماذا تبقى الكنيسة تقبل بالادعاء بأن التعاليم التلمودية دين إلهي..؟!!

أفلا يجب تنزيه الله عن أن تأتي من عنده تعاليم تأمر بالمنكر والفساد؟!!

أيها الحبر الأكبر..

في عام ١٨٨٩، كان على رأس المنظمات التخريبية في العالم لحساب اليهود شخص يدعى (روبرت بايك) كتب رسالة إلى مسؤول إدارة التخريب في الولايات المتحدة، وقد جاء في الرسالة المؤرخة في ١٤/ ٧/ ١٨٨٩م ما يلي:

«يجب أن نقول للجماهير أننا نعبد الله، لكن الإله الذي نعبده لا تفصلنا عنه الأوهام والمخاوف النفسية، فيجب علينا

نحن الذين بلغنا المراتب العليا من الإطلاع أن نحافظ على نقاء الإيمان بألوهية الشيطان، أجل إن الشيطان هو إلهنا.. هو إله النور والخير، الذي كان وما زال يكافح ضد الله، إله الشر والظلام»[٨].

ولئن كان عباد الشيطان يضحون من أجل المحافظة على نقاء الإيمان بألوهية الشيطان، أفلا يتوجب على الكنيسة أن تضحي من أجل نقاء الإيمان بألوهية الله؟!!

أيها الحبر الأكبر...

إن الكثير من أبناء جلدتنا وديننا، من العرب والمسلمين، لا يُفرّقون بين الأصولية المسيحية وبين الكنيسة، لذلك فهم يرون أن الكل يعد (مسيحية)، لذلك تُحسب مواقف الأصولية المسيحية الداعمة للباطل ولليهود على الكنيسة الكاثوليكية باعتبار أنها مواقف دينية مسيحية، لذلك يكون من الواجب

٨ ـ كتاب اليهود وراء كل جريمة لوليم كار.. منشورات الكتاب العربي بيروت ص ٣١.

إعذار الذين يرون أن الحرب التي يشنها الغرب على بلاد العرب والمسلمين هي حرب صليبية، باسم المسيحية، وذلك لسبب واحد هو أن هذه الحروب هي مُتبنّى الأنظمة العلمانية المتقاطعة مع المشروع الصهيوني المدعوم بالأصولية المسيحية، وحين تأخذ العلمانية والصهيونية وجه الأصولية المسيحية، فلا بد أن يكون الوجه الظاهر في هذه الحروب هو وجه المسيحية، لذلك يكون على الكنيسة الكاثوليكية أن توضّح موقفها جيداً.. لئلا يستعمل الآخرون صمتها ويبصموا بإصبعها على مشاريعهم الهدامة في العالم.

أيها الحبر الأكبر..

إن المسيحية تتعرض اليوم لتغيرات رهيبة، ليس فقط في مواقعها، بل أيضاً في مواقفها ورؤاها. وذلك بفعل المشروع التهويدي المسلط عليها، ولا شك أن الكثيرين يذكرون أن الفاتيكان كان معارضا لمقررات مؤتمر بال، وقد بيّن ذلك البابا (بيوس العاشر) صراحة في لقائه مع تيودور هرتزل في ٢٦

كانون الثاني/ يناير ١٩٠٤، وأعلن البابا أيضاً معارضته للحركة الصهيونية وللهجرة اليهودية إلى فلسطين. غير أنه بعد ذلك بأكثر من ثمانين سنة، اجتمع الكثير من المسيحيين تحت مظلة القيادة الصهيونية الدولية، وكفّروا عن ذنب معارضة المسيحية لهرتزل، تحت سقف القاعة ذاتها التي آوت هرتزل والمؤتمِرين معه قبل ذلك، وقد أصدر مؤتمر القيادة الصهيونية الدولية في مؤتمر التكفير عن الذنب هذا، والمنعقد في بال بسويسرا بتاريخ (٢٧ - ٢٩) آب/ أغسطس ١٩٨٥ بياناً مطولاً، جاء في مقدمته:

«نحن المندوبين المجتمعين هنا من بلاد عديدة وكنائس مختلفة، في القاعة نفسها التي آوت منذ ثمان وثمانين عاماً، دكتور ثيودور هرتسل والمندوبين المجتمعين في المؤتمر الصهيوني الأول، الذين وضعوا أساس بعث دولة إسرائيل، جئنا لنصلي ونسعى إلى الرب لنقر بِدَيننا العظيم لإسرائيل (الشعب والأرض والإيمان) ولنعرب عن تضامننا معها. ونعلم أن اليهود اليوم بعد آلامهم العظيمة لا يزالون يواجهون قوى شبيهة مبغضة ومخربة.

ونحن كمسيحيين نعترف بأن الكنيسة خذلت اليهود كثيراً في تاريخهم الطويل الحافل بالآلام والاضطهاد. ونحن نلتقي هنا في أوروبا، أربعين سنة بعد انتهاء المحرقة لنعرب عن تأييدنا بلا تردد للدولة التي أعدت ولادتها هاهنا. ونقول لجميع القوى التي قد ترتكب مذبحة جديدة بحق الشعب اليهودي أن هذا «لن يتكرر أبداً».

أولاً: نخاطب أبناء ديننا المسيحيين: لنتجرد من أية كبرياء أو مشاعر لا سامية، خافية أو ظاهرة، حيال اليهود. ثم لندعم الشعب اليهودي بحب صادق وإيمان وبعمل يوحيه ما تُعلّمه التوراة في شأن عهد الله لشعبه ولأرضه.

ثانياً: نهنئ دولة إسرائيل ومواطنيها لإنجازاتهم العديدة في المدى القصير الذي لا يتجاوز أربعة عقود. ونحثكم على أن تكونوا أقوياء في الرب وعظمة قدرته، حين تواجهون العقبات الكثيرة التي ستصادفكم. ونرجوكم بمحبة أن تلاحظوا بمزيد من الوضوح وأن تعترفوا بصراحة، بأن يد الله هي التي أعادت الأرض وفق تنبؤات كتابكم المقدس، وجمعت الناس

في المهاجر، لا قوة أيديكم وحدها. أخيراً إننا ندعو كل يهودي في العالم أن يفكر في العودة إلى إسرائيل، وكل مسيحي أن يشجع ويؤيد أصدقاءه اليهود في خطوتهم التي يخطونها بملء إرادتهم، ولكن بوحي من الله.».

أيها الحبر الأكبر...

أيها المسيحيون الغربيون...

إن تحويل الباطل اليهودي إلى حق، هو في الحقيقة تحويل للحق الإلهي إلى باطل، لذلك يبقى أتباع الحق وطلابه يطالبونكم بأن توقفوا الوباء اليهودي المندس في الغرب. وأن تحرروا الموقف المسيحي صراحة من رؤى وأهواء اليهود.

ونبقى رغم ذلك، وقبل ذلك، وبعده، نعجب من الحيات والأفاعي التي لا تعيش فقط في جحور الغرب، بل وفي حجور مسيحيّيه أيضاً.

ولن تتحرر المسيحية إلا بتحرر شعوبها، ولن تتحرر هذه

الشعوب إلا بتحرر الكنيسة من الضغط الشديد الذي لا ننكر أنها تتعرض له من أطراف كثيرة، علمانية وأصولية، تمثّل أذرع الأخطبوط اليهودي.

obeikandl.com